فصرخ ابو اسماعيل صرخة ثم غشي عليه فلم يزل كذلك حتى اصبح فلما اصبح شمر على
نفسه بالاسلام ثم لزما فتحا الموصلي فكان يصحبه ويخدمه قال عبد الله فقلت لفتح
حدثني عن بعض امرك فبكى فتح ثم قال كان والله مغلق القلب هنالك لم يكن له رغبة
في الدنيا ولقد شهدته معي يوم عيد فلما انصرف الناس من الصلاة تبعني الى ان خان بعض
من نواحي المدينة فبكى ثم قال **الٰهي** قد فرح الناس فرحا نعم فليت شعري ما الذي
صنعت بغريب ذا ايها المحبوب ثم شهق فخر مغشيا عليه قال فجئت بماء فمسحت به
وجهه فافاق وما عاش بعد ذلك الا اياما يسيرة ثم مات رحمه الله تعالى فيا لها
منزلة ما اجلها ومرتبة ما ارفعها **وذكر** في الخبر عن احمد بن الحواري انه قال دخلت
يوما على ابي سليمان الداراني فوجدته يبكي فقلت له ما الذي ابكاك يرحمك الله فقال لي يا احمد
ان اهل المحبة اذا جنهم الليل افترشوا اقدامهم ودموعهم تجري على خدودهم فيطلع
عليهم الجليل جل جلاله فيقول يا جبريل من تلذذ بكلامي واستراح الى مناجاتي
واني مطلع عليهم اسمع انينهم وارى بكاءهم فناديهم يا جبريل ما هذا الجزع الذي ارى
منكم فهل اخبركم احد ان حبيبا يعذب احبابه وبعزتي حلفت لاجعلن هديتي
اليهم ان اكشف لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا الي وانظر اليهم نسأل الله العظيم
المولى الكريم ان يوفقنا لما يرضيه وان يتداركنا برحمته وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

## باب في ذكر صفة اهل الفكرة والحزن والغفلة الخائفين من الخزي والهوان

**اعلم** ان التفكر والاعتبار في ذات الله تعالى وفي العرض عليه من اكبر العبادات وا
اعظمها واعلاها منزلة عند الله تعالى كما ذكر عنه عليه السلام انه قال اصدق المؤمنين
ايمانا اكثرهم تفكرا واكثر الناس فرحا يوم القيامة اشدهم حزنا في الدنيا واكثر الناس
ضحكا في الجنة اكثرهم بكاء في الدنيا واكثر الناس بكاء في الاخرة اكثرهم ضحكا في الدنيا فمن لزم
التفكر والاعتبار ملأ الله قلبه نورا وحكمة **وذكر عن النبي** عليه السلام انه قال
ان الله يحب كل قلب حزين والقلب اذا لم يكن فيه حزن يخرب كما ان البيت اذا لم يسكن
فيه يخرب وقال عبد الله [illegible] افضل من الحزن والصوم يمسي حزينا ويصبح حزينا كانه

فراحبس





قد اصيب بمصيبة واي مصيبة اعظم من مصيبة الذنوب وموالاة الهم الذي لا ينسى والغم
الذي لا يبلى **وذكر** في الخبر ان الله اوحى الى ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم اغسل قلبك و
وجهك ويديك ورجليك قال يا رب اما وجهي ويدي ورجلي فبالماء اغسلها واما قلبي فكيف اغسله فقال بطول الهم والغم والحزن على ما فاتك منه وما يفوت
**وذكر عن محمد** بن واسع انه كان اذا جلس تتحادر العبرات على وجهه وجبينه فكلمني من شدة
حزنه وكان يقول اخواني وعظني برؤيته قبل ان يعظني بكلامه ويقال ان الحزين اذا
اشتد حزنه رجعت دموع عينيه الى قلبه فانحلت جسمه حتى يصير مثل الخلالة
**واعلم** ان كل قلب حزين يبلى وينتهي حزنه الا حزن الذنوب فانه يعظم
ويزداد ويجب على كل مسلم الا يطمئن قلبه ولا تسكن روعته حتى يجوز جسر جهنم
ويتيقن بالامن مما يخاف **وذكر** عن صالح بن عبد الله بن عبد الجليل انه كان يجمع اهله
وولده في يوم العيد فيجلس وهو يبكي وهم يبكون فيأتيه اخوانه واصحابه فيقولون
له يرحمك الله هذا يوم عيد وفرح وسرور وانت تحزن وتبكي فيقول لهم صدقتم ولكني
عبد مملوك امرني سيدي ان اعمل له عملا فقد عملته فلا ادري اقبله مني ام لا فمن اولى
مني بالبكاء والحزن على نفسي **وذكر في الخبر** انه كان بالمدينة شاب من الانصار
وكان مجتهدا كثير الخوف والحزن والبكاء وكان يجاوره شاب بطال قد انهمك على
اللهو واللعب والبطالة زمانا واتلف عمره في المعاصي والاثام فلما كان ذات ليلة
لما اراد الله هدايته وتوفيقه لطاعته وما قد سبق في سابق علمه فبينما هو مشتغل
بلهوه ولعبه وهو قد احضر جميع الملاهي في مجلسه ومنزله اذ سمع صوت جاره الشاب
التائب وهو ينادي ويستغيث ويقول يا منقذ الهلكى انقذني من النار فلم يزل يردد
ذلك وهو يصرخ بالبكاء والالتجاء والتضرع لله الواحد القهار فقال ذلك الشاب البطال
اني اخاف ان كان جاري في هذه الليلة [illegible] فاخذ سيفه وخرج من داره فوقف
على باب دار جاره فوجده مرتوقا فقال اني اخاف ان قد دخل عليه من سقف الدار
فبينما هو كذلك اذ سمعه قد صرخ صرخة اخرى وهو يقول انقذني من النار يا منقذ
الهلكى فلما سمع صياحه ركض الباب برجله فكسره ودخل عليه في الدار فلما

Copyright © King Saud University